

رواية

هل سيجمعنا لقاء؟

بقلم:

ب. ياسمين "الوردة الزرقاء"

insta: @Lwrdlzrq-



اهداء

الى من ازهرت في هذه الحياة بفضلهم "امي" و "ابي"
الى صديقات العمر اللواتي لم يفارقنني في كل خطوة "توأمي
و اقتباسي"

الى من لا تجمعني بهم سوى شاشة الهاتف
اهدي هذه الكلمات الى:

القريب من القلب و البعيد عن العين

الى المقيم بداخلنا رغم البعد

الى كل من ترك في نفسي ذكرى جميلة

.....

احبكم يا عائلتي الكبيرة و المميزة

=====

ايها القارئ ...مرحبا بك بين اقلامي و افكاري ..
جهاز كوبا من القهوة ... و علبة مناديل لتتابع رواية اجتماعية
رومانسية بعض الشيء ...الهدف مما رسمته باناملي هو ان
تخرج بفائدة الا و هي ...الثقة التامة بان الشيء الذي كتب
لك لن يكون لغيرك و لو تكاتف كل العالم لانتزاعه منك
...سيكون لك و لو بعد حين

=====

قراءة ممتعة

من انا ؟

سؤال مميز جدا.. لطالما شغل تفكيري, كيف ساصف نفسي لغريب .. اصم و اعمى.. هل ساقول اني ارى نفسي جميلة ام ان المجتمع يراني اقل من عادية هل ساذكر محاسني و اقول انني كنت الفتاة الاذكي في الرياضيات ام ساصف اوج عثراتي و اقر انني و رغم عشقي الدفين للمادة الاسطورة ”الرياضيات“ الا انني رسبت فيها مرة او اثنتين ... هل سالفت انتباهك ايها القارئ و اقول انني كاتبة متميزة ابكت بكلماتها عديد القراء.. ام ساعترف ان هنالك من نال من حنكة اسطوري و جعلني اعجز عن مجابتهه هل ساتفاخر باني ذات طبع حاد و عنيدة ام اني ساضعف و اعترف ان لي قلب لين , حساس تبكيه اصغر التفاصيل

.....
ربما ساعترف انه لدي فوبيا من القطط... لكني مررت بتجربة تربية كلب و كنت مربية جيدة لنقل.....
في النهاية بين شد و جذب و شتان ما بين المزايا و الخطايا يجدر بي ان اكتفي بقول.... اني وردة زرقاء تحاول رسم الابتسامة على وجوه العابرين.....
انا وردة جزائرية بقلب فلسطيني ... اتنفس ثمار الثقة بالله

امي

ارتأيت ان اكتب شيئاً عن الام كاجمل تمهيد للقصة.

يقولون ان الملائكة يراقبوننا في كل خطواتنا لكننا لا نراهم
... فاستغرب و اقول ... اذن كيف لي ان ارى امي .. اظن
انها ملاك هارب من السماء..... لا اعرف كيف يحصل هذا
لكنني في كل مرة اقرر ان اكتب عنها ... مدحا او شكرا
... تتزاحم عباراتي فلا اجد من كل مدوناتك كلمة تصف
جمال والدتي ... لا تكفي الابدعية لوصف رقتها امي لم
تكبر بجناح مكسور .. كلا بل حاربت لتحلق عاليا ... ضحت
.. و صبرت لاجل يوم نكون فيه بخير... انا لست ابنة سيدة
عادية .. كلا لقد ولدت من رحم الحب و كبرت على اسس
المكافحة و القوة كنت صغيرة جدا لكنني لاحظت كل ما
قامت به امي لاحظت اي التنازلات قدمت لتبني لنا حضنا و
سندا اكثر من كونه بيت ..
لذا يسرني و بكل فخر و عزة ان اسميها ملهمتي و قدوتي

Love you Mom <3

عشاء فخم

عدت الى المنزل ...و غسلت يدي ثم اتجهت الى طاولة الطعام
وجدت ان وجه ابي يكسوه غضب ..قلت بابتسامة اهلا ابي
الحبيب ...و جلست فازدادت ملامحه خشونة .اما البقية
فامتنعوا عن الاكلاستغربت ثم بابتسامة فقد فهمت ما
يحدث ..قمت بهدوء و اتجهت الى مقعد ابي ..همست بأذنه

.....

- ما بال الحبيب الاول غاضب من اميرته
تنهد بغضب مصطنع...قلت له

-حسنا ساعالج المشكلة

قبلت وجنته اليمنى و حضنته بقوة الى ان سمعت صوت
قهقهاته تتعالاقال بحنان يخفي عتاب

- عندما اعود الى المنزل بعد ايام عمل ..احب ان
تستقبلونني و كانكم لازلتم اطفالا

ابتسمت و قلت : - ابشر طال عمرك ههههههه
تقصدت ان ادخل اللهجة السعودية بين كلماتي فطريقة
نطقي لها تجعله يضحك دائما

تناولنا عشاءنا الذي كان عبارة عن دجاج في الفرن مع بعض
الارزلكننا احسنا انه طبق عالمي في افخم المطاعم و
هذا بفضل دفيء العائلة

ليلة مع القمر

ذهب الجميع الى غرفهم ... اما انا فاتجهت كعادتي الى المخزن
لالتقط لحافا بسيطا و بعض العصائر و المكسرات
بالاضافة الي ادوات الرسم ... ثم توجهت الى حديقة البيت
جلست في مكاني المفضل و نشرت اغراضي حولي
.... تذكرت اني نسيت احضار الفانوس الالكتروني
.. فسارعت الى المنزل و بينما انا مارة بجانب غرفة والداي
اخترق سمعي كلامه مع امي بانه سيحل علينا ضيف غدا
و علينا ان نحسن استقباله لم يعجبني هذا الخبر فقد
اعتدت روتيننا خاصا ... ثم تجاهلت الامر و سرت الى
غرفتي .. اخذت الفانوس و خرجت عدت لذلك الجو
الساحر , استلقيت و انا اتدبر في جمال النجوم ثم قرأت
سورة الملك .. بعدها اعتدلت لارسم شيئا لكن كل تفكيري
كان يحوم حول حلم الليلة الماضية , هل سيعاد ام لا ,
خطرت ببالي فكرة غريبة لما لا ارسم ما رايت فبدأت
بتحويل ما حدث الى صورة مادية .. عندما انتهيت تذكرت
تلك الندبة التي كانت على تلك اليد فاضفتها باللون الاحمر
دلالة على الخطر سمعت صوت الاذان فقامت و صليت
... بعدها باغتني النوم ربما هذا ما كان يخيفني .. و فعلا ما
توقعته قد حصل عدت من جديد لارى نفس الحلم لكن
الفرق الوحيد هو ان تلك اليد لم تشدني كما فعلت من قبل
.. بل احسست ببعض الارتخاء... لكنني قمت
خائفة مجددا

من هذا؟

لا اعلم ما كان هذا ا هو سحر ام قبول
اين عنادي , اين اختفت فضاضة نظراتي من هذا ليست مدلة
شقية مثلي حسنا قد اتقبل كل التناقضات التي احدثها بي
... لكن ان يجعلني اعدل من تسريحة شعري انا التي لا اعرف
من الحركات الانثوية غير ارتداء الفساتين ... من هو لي جعل من
وجنتي حبتي طماطم ؟

من انت؟

اي العيون تلك .. ناعسات ... يفضن قهوة عربية اي الطول لديك
.. هل انت لاعب كرة سلة ام ان العلو مقاما اي ابتسامه تلك
التي تربكني حتى و ان كنت ساتحدث عن احوال الطقس
يقال قد تتجاوز الانثى حسن الوجه لكن لا تتخطى فصيح اللسان
.. فماذا لو اخبرتك انه يستعمل سلاحا فتاكا يدعى كلمة
.. "سيدتي" ... بربكم اي القلوب ستصمد امام تلك اللباقة
قلبي كان سيصمد امامه حتى و ان كان يوسف الجمال او حتى
بفصاحة محمود درويش لكنه سدد على مرمى قلبي هدفا قاتلا
حينما قال "دعوني لا اخر ميعاد قراءة وردني .. فحق الله اولي
"..... بعد هذه الجملة رفعت الراية البيضاء اسر متطلباتي و
اخرس تدللي و تشرطي....

التقت العيون و توقف الزمن

انفتح الباب .. و دخل ابي مبتسمة يحاور شخصا كلنا نتوق لرؤيته
....تفضل يا بني "اسلام"

يدخل رجل في منتصف العشرينات و كأنه تلك الشخصية الغامضة
في مسلسلات الانمي ... يبدو انه محرر قليلارفع عينيه و
قال:- السلام عليكم

استدارت اختي لي بعد ان اتسعت عيناها و قالت بصوت يشبه
الهمس

- اووووهمن هذا المز

لم اتمالك نفسي ضحكت بصوت خافت ..فالقى علي نظراته ...و
انزلت راسي احراجا

ثم طلبتنا امي الى المطبخ لناتي بالاطباق اما اسلام فاتجه رفقة ابي و
اخي الى طاولة الطعام ...و بينما نحن نتقاسم الصحون قالت لي
اختي بصوت متحمس:

- و اخيبيرا وجدت زوجي المستقبلي ... انا اثق انه سيحبني و
سننجب اطفالا بقدر جمالنا

قلت لها:

- اي جمال هذا ؟...اتقصدين قبل وضع مستحضرات التجميل مثلا
هههههههه

ردت بضيق :

-لا يهمالمهم انه سيحبني هههههه

ابتسامه ام فح ؟

جلسنا على طاولة الطعام استفتح ابي الكلام بشكر لوالدتي على مهاراتها في الطبخ و حسن الاستضافة ... فتابع اسلام مدحها .و. قال بلطف جعل والدتي تعجب به :

-سلمت يداك يا من حملتي جنة تحت قدمك ... لم اتذوق طعاما شهيا كهذا منذ سنوات .. بسبب اكل المطاعم صرت اشتاق للاطباق التي تطهى بحب

طبعا بعد هذه الكلمات اغرمت امي به ... ثم شرع هو و ابي في حديث عن ذكريات بين والدي و والد اسلام المتوفى ...

طلبت سارة من امي ان تساله عن ما اذا كان مرتبطا ... و بين الغمزات المتناثرة منهما .. اوقفتها قائلة :- عيب .. و ما دخلك انت انتبه لنا ... فاستدار ناحيتي و قال :

- يبدو ان السيدة الصغيرة تريد ان تقول شيئا ... و حرمان السيدات من الكلام جريمة ثقيلة

ارتبكت بطريقة جعلت امي تتعجب فانا لا يربكني شيء قلت بتوتر:

- اااااا كلا لست انا.. بل فقط امي ارادت ان تسالك عن شيء ما قالت امي بتدارك:

- ااا اجل اردت ان اعرف هل انت متزوج يا بني ابتسم بعمق .. ثم قال : لم يحن النصيب بعد

فرحت اختي كثيرا و ابتسمت امي .. استغرب ابي و تجاوز اخي الامر
... لكن و حذنا انا و اسلام تبادلنا النظرات و توقف عداد الزمن بنا
.. حتى استنفقت فجأة و قلت 'حرام' .. استغفر الله ..

اما هو فبعد رد فعلي .. قال بابتسامة تخفي ارتباكا

-و الان عذرا منكم ... دعوني لا اخر قراءة وردي اليومي فحق الله
اولى من اي شيء

امي قالت بنبرة فرحة : - ما شاء الله

حيث تترجم عبارتها ب"انت زوج مناسب لبناتي"

رد عليها ابي بهدوء :- تمهلي قليلا يا امراة ...

مر اليوم بسرعة فائقة ... و حل الليل ... للاسف لم اتمكن من مسامرة
القمر ككل ليلة .. فبالبيت شخص غريب جلست بقرب النافذة
افكر في الحلم .. و قررت ان انام باكرا .. ربما لا اراه

تقلبت لربع ساعة في فراشي ... قرأت المعوذتين لعشر دقائق و تذكرت
اسلام لثواني ثم كانني تخدرت حينها ... غصت في نوم عميق ... و
نفس الحلم تكرر و كانني تعودت عليه لم اعد استيقظ بخوف ...
بينما اتناول وجبة الافطار .. يعلمني ابي ان اسلام سيقوم لوحاتي
بالاضافة الى انه سيساعد سارة في دروسها
نظرت لابي باستغراب و قلت :

-يقيم لوحاتي؟؟ و من هو حتى يقيمني؟

ثم احتسيت قليلا من الحليب و اذ بي اسمع صوتا من عند النافذة يقول
....-كل شخص يجب ان يتقبل الانتقاد ليتطور
اختنقت و رميت كل ما بطني على وجه اختي

اعجاب

اخرجت لوحاتي الى الحديقة لارتبهم ..لاني ساشارك في معرض للرسمثم ذهبت لاحضار كوب من القهوة

عندما عدت وجدت اسلام يشاهدها بتمعنسارعت ناحيته و قلت :- ماذا تفعل ؟

ابتسم و قال :-اشاهد مكنوناتك و اتعرف عليك ..

قلت :- و من طلب منك هذا؟

رد باستفزاز :- ا تخشين ان اقول ان رسمك مبتدئ ؟

قلت بثقة مصطنعة :- اتحداك ان تجد خطأ واحدا في لوحاتي

وضع يديه خلف ظهره و سار نحوها

قال :- ارى ان لوحاتك ينقصها شيء واحد

رفعت حاجبي بقلة صبر

تابع كلامه :- ينقصها الشغفتنقصها العاطفة ...لكي تصل الى القلب

لن انكر ان كلامه اقنعني كثيرا لكنني قلت باندفاع

- انا احبها هكذا

رد بمكر:

-انت لا تحبينها ...تعجبك و ترضيك فقط ...و شتان ما بين

الحب و الاعجاب

سر خفي

بهرت من اسلوبه البسيط و اللبق و بعد صمت قاتل

قال :- وجدت لوحة مغطاة لفتت انتباهي هل لي ان اراها ؟

قلت :- و ما الملفت بها ؟

رد:- ربما انا من النوع الذي لا يجذبه الشيء المعروض امام الجميع

.. احب التفاصيل السرية و اهوى الاشياء التي تحرم رؤيتها

على غير صاحبها اتم انا بكل ما هو متستر

اربكتني كلماته ثم قلت بتذاتي :- كم ستدفع لتراها ؟

ضحك و اخرج من يده بضع دنائير و قال :- هذا ما احمله حاليا

... هل يقسط عندك ؟

ضحكت ... لكن سرعان ما تبدلت ملامحي ... فقد رايت تلك العلامة

في يده و التي تشبه تلك التي في اللحم

اتسعت عيناى و اقشعر جسمي شعرت برهبة و خوف ... ثم

غادرت بسرعة دون اي كلمة

اتجهت الى غرفتي و جسمي يرتجف ... قرأت المعوذتين و

كانني رايت جنا استعدت بالله

اعتذرت عن العشاء .. لاول مرة في حياتي لا اشاركهم وجبة عائلية

... اتنتي سارة بعدما احست اني لست بخير و جلست معي تهدئني

.... دون ان اخبرها عن سبب حالتي ..

نهاية الحلم

حاولت ان انام ... اردت بشدة ان افهم ما اراه كل ليلة و ما دخل
اسلام غفوت في حضان اختي هذه المرة كان الحلم
واضحا اكثر و رايت تلك العلامة جيدا .. لكنني لم اصرخ
حينها كالعادة اشتدت تلك اليد علي .. ثم ارتخت القبضة
.. الى ان غدوت حرة فسمعت صوتا يقول اذهبي ان شئتي
... نظرت مليا و قلت كلا لن اذهب و هنا استفتت عند
اذان الفجر ... صليت و جلست ارسم لوحة لتلك العيون الناعسة
..... لم اكملها فقد غيرت رايي و تركتها
حينما حل الصباح نزلت للطور كعادتي بطاقة ايجابية فاستغربت
ان ابي يقف امام باب المنزل .. سألته ماذا يفعل
فاخبرني ان اسلام قد عاد الى مدينته
تخطيت الامر ببساطة او ربما لم يبلغ بداخلي مقاما عاليا
عدت لنفس الروتين السابق و كان شيئا لم يكن ... لكنني
استغربت من كون ذلك الحلم المميز قد غادر ليالي
ربما اشتقت لتلك اليد التي تتمسك بي ام انني حزينة على خيبي
.. فحينما اخترت عدم تركها تركتني
سارت الايام بطلوها و مرها الى ان مرت سنة كاملة

سجن ذكريات

ها انا الامس العشرين لازلت تلك الطفلة العفوية لكن جزء
مني قد نضج ... لم يعد الضحك المستمر يغريني... تخليت
عن احلام المراهقات ... ربما اكتسبت بعضا من الانانية في
هذه الفترة فلم اعد اسمح لاي شخص بان يتحكم في
تعبير وجهي ... دخلت عالم الكبار صدفة ... انكسرت لكني
وقفت مجددا لازلت احب الرسم ... لكن الفرق الوحيد
هو انني فضلت الاحتفاظ بكل اعمالى لنفسي فقط ... فقد
اقنعتني كلام ذلك الغريب الذي زارنا يوما ساقول انني لا
اتذكر اسمه لكن هيهات كان النسيان سهلا قد قال لي
في موقف قديم بيننا "ان الاشياء تفقد قيمتها عندما تعرض
امام الجميع "

اما عن عائلتي فلا تزال بنفس الترابط ... كعقدة كلما انجذبت
زادت قوة

اخي قرر ان يتزوج ... لكن من تلك التي ستقبل بمجنون مثله
.... لا يليق بالمندفع الا فتاة تهوى المغامرات

في النهاية ... ساعترف .. لقد احتفظت بصورة لاسلام بين
لوحاتي ... كلما سافرت بي الذاكرة للماضي اتاملها ... لكن
هذا لا يعني اني اشتقت له

خواطر:

-الا تقراً لغة العيون ام ان عيوني فاشلة في ترجمة الحب

-اشتاق لك و كان بيننا لقاء قريب

-احببتك حبا فلسطينيا و قابلتني غدرا كخذلان العرب

-قلبه مشرقى يكره التنازل و قلبها جزائري يهوى المعاندة

- المشاعر ليست لعبة شطرنج تسارع فيها لقتل خصمك

-ثم عندما طلبوا مني ان اصفك ...اكتفيت بقول :
"كان دعوتي المستجابة"

- اخاف ان اقول ان عينيك تسكرني ...فالخمر في ديني حرام

-هل كانت فاتنة الجمال ؟ - بل اسوء ...كانت متجلببة

-و لانها مثقفة ... لا تقبل باقل مما تستحق

-استثنائية ..تستحق ان تكون ثامن عجائب الكون

-اما عيناك ...فلو عرضت على ملحد لامن ان مثل هذا الجمال
لا ياتي من العدم

خطوبة

قمنا في الصباح الباكر .. نجهز باقة الورد و الحلويات ... ارتدينا اجمل الملابس و توجهنا الى بيت سلمى ... فتحت امها الباب باستغراب شديد ... دخلت انا , سارة و امي

... اما سامي فجلس امام الباب ينتظرنا رحبت بنا ام سلمى بحرارة ... ثم سألت امي عن حالها .. فردت امي :
- لن اخفي عليك يا اختي ان حالي ليس بالجيد ردت ام سلمى:

- يا لطيف ... لما يا عزيزتي مما تشتكين ؟

- لا اعلم كيف ساقول لك هذا... لكن ابني اتعني بموضوع الزواج و انا اخاف ان ياخذوا منه الفتاة التي يريدونها فيجن

- لا حول و لا قوة الا بالله ... حسنا اذهبي و اطلبي يدها له .. لا يجب ان تكسري قلبه طالما يريد الحلال

- بالضبط هذا ما فعلته و ها انا اقصدك في ابنتك سلمى و عقل ابني مرتبط بقرارك

ضحكت ام سلمى .. ثم قالت بحزن:

- لكن اليوم سيأتي ابن عمها لخطبتها , ماذا ساقول له؟

- الدنيا نصيب و البنت لمن طلبها او لا اليس كذلك ... طبعا اذا كان نسبنا يرضيكم

فرحة

ابتسمت و طلبت من سلمى ان تتجهز لنراها .. قاطعتها امي
- لا يا ام سلمى .. يكفيني معرفة بابنتك اخلاقها الراقية .. فقط
اريد منك ان تاخذي موافقتها على موضوع الخطوبة ... ففي
عائلتنا نعز راي المرأة

بعدها غادرت لثواني ثم عادت لتقول بابتسامة ... -مبارك عليكم
.. ابنتنا صارت ابنتكم

عمت الفرحة حينها ... ثن حملت امي هاتفها و اتصلت باخي
... و فعلت المكبر .. قالت:

-الو

-الو ... نعم امي

- يا عيون امك .. و يا اول فرحاتها قد بلغونا خير البلاغ
... مبارك سعيك ... سلمى اصبحت لنا

- الللله.....

عدنا الى البيت لنحتفل و نتسامر ... قد وصفت فرحة امي .. اما
ابي ففور رجوعنا الى المنزل سالنا :-كيف كانت المباراة
.. رد اخي بفرح شديد

- فزنا يا ابي ... فزنا

حضنه ابي بشدة و قال .. هكذا اريدك دائما .. لا تستسلم
للظروف .. و حارب الى اخر نفس

اللهم روحا اسكن اليها فيما يرضيك

مرت الايام مع تجهيزات العرس و ها قد حان يوم
الزفاف ...كلنا في حالة استنفار ..وتوتر شديد

ارتديت انا و سارة فساتين زهرية اللون ..حيث بدونا بابهي
حلة....حاولت ارتداء كعب عال رغم صعوبة المشي به
لكنه عرس اخي الوحيدخرج سامي بالبذلة الرسمية مع
البرنس التقليدي تحت زغاريد امي و دموعها ...

اتجهنا الى صالة العرس ...و تمت الزفة باجمل التفاصيل
كانا كعصفورين من الجنة

امسك سامي مكبر الصوت و قال بثقة و فرح دفين ...

” لقد كنت معركتي الاصعب و الحلم الاغلى ...و الان بحمد الله
اصبحتي انتصاري الاول و الاجمل ..حللتني اهلا و سندا و
روحا اوي اليها كلما ضاقت بي الحياة ...يا جزاء صبري
”

مر اليوم باجمل الذكرياتثم عدنا الى البيت ...كنا اربعة
بعد ان اعتدنا على ان نكون خمسة افراد

يقولون ان ام العروس في اول ليلة لها ببيت زوجها لا تنام من
كثرة الدموع اشتياقا لها

لكننا ايضا اشتقنا لآخي كثيرا فلم نعتد الليالي من دونه

مذاق الانتصار

ترى كيف سنشعر بعد ان تحقق ما نريدهكيف سنخفي
دقات قلوبنا بعد انا اصبحتنا معا ...و هل يحق ليدينا ان
ترتجف حينما نضمها لبعض ثم كيف سيكون شعور
رؤية من نحب بجانبنا بعد حروب و تضحيات ترى هل
ستنتظم كلماتنا في جمل ... ام ان الكلمة ستترك للعيون وقتها
لتعبر

ترى كم من "الحمد لله" سنقولها في سجودنا الاول
هل ستمدع العيون ام انها ستكتفي بالخجل ؟

فقدان

مرت الايام ثم الاسابيع و قد اضافت سلمى لعائلتنا حبا و فرحا مختلفا .. و كانها بلسم للجراح ... تماما כאخت لم تلدها امي ... غيرت اخي كثيرا و هذبت فواده اي سعادة تلك التي غمرتنا ... اي راحة و اطمئنان سكننا حينها

لكن كما نعلم و للأسف .. فدوام الحال من المحال
في ليلة ظلماء لم يجد النوم لعيني طريقا انقبض قلبي
.... و تعودت من الشيطان ... احسست بغصة و كان الوقت
قد حان ليفيض مدمعي دون قصد شرعت اردد عبارة ”
اللهم اني لا اسالك رد القضاء و لكنني اسالك اللطف فيه“
اقشعر جسمي و بردت اطرافي ... و كان روحي تغادرني
صليت ركعتين لله كي يهدا قلبي قليلا ... وما ان انتهيت من
التسليم ... حتى اخترق مسمعي صوت بكاء امي
نزلت دمعة من عيني .. و تجمدت قدماي ... لم استطع ان احمل
جثتي و كان الحياة توقفت ارتميت على سجادتي و
بكييت بحرقة لم اقل شيئا غير ” اللهم الهمنا الصبر و
السلوان ” انكسرت و لم اعد كما كنت ... كانت صدمتي
اكبر من توقعي اقلعت عن الكلام و الاكل اكتفيت
باحترضان قميص ابي و البكاء بحرقة لايام ...

سندي و مسندي

القول في وصفك مدحا يا اغلى القطع على قلبي؟, ام ارثيك
يا ابي....كيف لي ان اتخطى مر الحياة بدونك يا سندي
رحلت يا فرحي و بلسم جرحي...تركنتي يا بابا بجناح مكسور
..كم ان الحياة موحشة ..فارغة ..و رمادية
من ذا الذي سيعوضني حنانك...من ذا الذي سيقظني فجرًا
للصلاة....من الذي سيغضب مني و يبهدلني عندما اخطئ
ثم يحضنني بعتاب....رحلت يا ابي.....كسرت ضلعي يا
مسندي

ماذا بقي لي من الحياة و اي الوجوه ستملاً عيني غيرك؟
اسال الله ان يرزقك الجنة

و ان لم يبقى لنا لقاء في الدنيا فياليته في الاخرة يا ليت

مرت ايام العزاء بسرعة....و استمررت في اعتكافي الصامت
...الى ان تذكرت كلمات المرحوم....لطالما اوصاني بان
اكون مصدر قوة للعائلة....مسحت دموعي و نزلت الثياب
السوداء....عدلت مظهري ثم نزلت الى المطبخ
....حضرت الفطور....ثم اتجهت لاناادي امي و اخوتي
...تطوعت سلمى لمساعدتي....اتجهت الى غرفة

سارة اما انا فذهبت ناحية غرفة امي....كانت خطوة صعبة
..لاني اكثر من يعلم مقدار حب امي لابي رحمه الله
....وجدت الباب مفتوحا فدخلت ...رايت امي شاردة بجانب
النافذةلاول مرة ارى وجهها شاحبا كهذا ...جلست
امامها ...و ما ان لمحتني حتى استرسلت في البكاء
....قالت لي :-ذهب ...رحل و تركني ذاك الذي وعدني ان
نموت معا ...

ضعفت للحظات ثم استغفرت ..و قلت لها :

- ان تنفذي وصية ابي ...ليرتاح بقبره ؟

ردت :- وصية ؟ وصية ماذا ؟

قلت ...-لقد اوصانا ابي الا نحزن و ان نبقي هذا المنزل مليئا
بالفرح و الامل ...الن ننفذ وصيته ؟

-و كيف لا انفذ وصيته ... سبع و عشرون سنة لم ارفض له
فيها طلبا ...فكيف و هو راحل عني

غادرنا الغرفة و في قلوبنا صبر و رضى بقدر الله

ثم جلسنا على طاولة الاطعام لكن هذه المرة لم يكن ابي
موجودا ... تكلمنا عن احوال لطقس ...ثم انتقلنا الى

السياسة من ثم الرياضة ..لكننا في كل مرة كنا نتذكر ابي
...عم الصمت و الحزن لثواني

الى ان قطع هذا الهدوء صوت سلمى

العوض الاجمل

قالت سلمى :- اااا هنالك شيء ارغب في ان اقله لكم .. لا اعلم هل سيعجبكم ام لا

ردت امي بخوف :- ما الذي حصل يا بنيتي ؟

قال سامي :- سلمى .. هل انت بخير ؟

اما انا و سارة فانتظرنا باهتمام لسماع هذا الخبر

قالت سلمى :- يقال ان الله لا ياخذ منك شيئا تحبه الا و رزقك بعوض اجمل .. لا اعلم ان كان هذا هو العوض ... لكن سينظم فرد جديد لهذه العائلة

ارتسم الاندهاش على وجوهنا ثم قال اخي بحماس:

- سلمى هل ساصبح ابا ؟

ابتسمت سلمى و قالت :- ان شاء الله

فرحنا كثيرا ... و ركض اخي ناحية سلمى ثم قبل جبينها ... اما امي فبكت و حمدت الله كثيرا

تغير ذلك الجو المليء بالكآبة الى فرح و امل

شرعت امي في تحضير الحلوى و طلبت منا ان نفتح الستائر و نغير كل الاغطية السوداوية ... لنضع بدالها الوانا مفعمة بالحياة

اوصت اخي بمراعاة سلمى كثيرا ... ثم اتصلت و بلغت اهل

سلمى بهذه البشرى السارة

الماضي العزيز

نسيت كل ما بك .. الا عيناك بلاء دائم لقلبي ... عميقة
كالبحر و قاسية كالبن ... تحمل من الغرور ما يجعلها منبوذة
... لكنها مسقية بماء حنان حولها الى ماوى للقلوب المنكسرة
... تجعلك تحبها دون عناء ... ثم كلما نويت هجرانها وجدت
نفسك تدمنها اكثر ,

لازلت احتفظ بكل انفعالاتك .

حينما تغضب تحمر عيناك .. و حينما تخجل تنزلها ... عندما
تشعر بالغيرة ترفع حاجبك الايسر ... و لما تعجب بشيء
ترفع كلاهما حينما تضحك تغمضها .. و كأنك تعلم ان
السعادة كالحلم لا تعاش باعين مفتوحة

حسنا ساطرح عليك سؤالا بسيطا يا مشرقي القلب

ماذا لو "جمعنا طريق واحد... و عانقتنا الذكريات"؟

هل ستنسى تعبدك و تلوذ بي الى قلبك ؟

ام ان كبرياءك الغثيث سيجبرك على ترك مترين بيننا ؟

هل ستأخذ بيدي لنحول الفراق الى وصال ؟

ام انك ستقابلني بخاتمها متصلا بوريد قلبك ؟

ترى هل ستتذكر ليلاك يا قيس ؟

ام ان العناد سيجبرنا على الصمت و الشوق سيدفع عيوننا

للتعانق ؟

لماذا عدت ؟

خرجت للتنزه و التسوقجلست لساعات لا اعلم اي الطرق اسلك ..و كانها خرجتي الاولىلانني تعودت مرافقة ابي لي...اما هذه المرة فانا لوحدي ..

اشتريت بعض الثياب على مذاق الراحل ..ثم قررت ان اغير قليلا اسلوب حياتي ..و ان ابتاع بعضا من مستحضرات التجميل عدت الى المنزل ...و انا سعيدة كاي فتاة تبذر بعضا من المال لتهم باناقتها

و بينما كنت ابحث عن مفاتيح البيت ..لم نتبه فصدمت جثة ضخمة تراجعتم الى الوراء ..اعتذرت و اكملت طريقي دون التفات لهذا الشخص الى ان سمعت صوتا مألوفا يقول:
- زينب؟؟

دق قلبي بسرعة ...و تجمدت في مكاني ... انه اسلام ..تراجع ناحيتي الى ان اصبح امامي ..وضع يده على قلبه و قال :
- السلام عليكم سيدتي الصغيرة ..كيف حالك ؟
لم تسعفني الكلمات ..التزمت الصمت و كأن دقات قلبي تكلمت عني و قالت : اتسال عن حالي يا كل حالي ؟

ضحك ... و قال بسخرية تحمل عتابا

- لم يتغير شيء ... نفس الصمت ... و زينب نفسها

هنا اخذت نفسا عميقا ثم قلت باندفاع:

- اهلا بك اخي ... انا بخير الحمد لله ..

رد رافعا حاجبه الايسر:

- اخي ؟

قلت بتفاخر:

- استاذنك

مشيت بخطى سريعة نحو المنزل .. قال بضحك :

- لا تسرع كثيرا .. لانك ان وقعتي لن يسمح لي ديني بان احمك

ركضت الى الداخل ... و لم اتمكن من حبس ضحكتي .. لكن سرعان

ما اختفت ابتسامتي و تساءلت .. ما الذي عاد به مجددا؟

غيرت ثيابي و ذهبت الى غرفة امي لاسالها عن سبب عودة اسلام

بعد سنوات ... عبس وجهها فور سؤالي .. ثم قالت :

- زينب .. لقد وجدنا رسالة في خزانة والدك يقول فيها "حبيبتى ... و

اميرتى المفضلة زينب قررة عيني ... اتمنى الا ترديني خائبا

... لقد عاهدت والد اسلام قبل ان يتوفى بان ازوجه اكبر بناتي ..

و وعد الحر دين ... لذا حينما يحين الوقت المناسب سواء كنت

على قيد الحياة ام لا .. ارجو ان تنفذي طلبي "

صدمت مما سمعت ... و..قلت: - لكن كيف؟ ... انا و اسلام .. لا يمكن
.... و هل يعرف اسلام بهذا؟

قالت امي :- لا ... هو اتى للتعزية فقط لكن والدته ستخبره
بالوصية اليوم ..

- لكن كيف هذا.....ربما له حياته الخاصة ..كيف نجبره على هذا
النكاح

- لا تخافي ستقنعه امه

فكرت كثيرا فيما حدث ... او بالاحرى ما شغل بالي هو كيف سيكون
رد فعل اسلام على هذا الخبر الصادم

جلست اشاهد فيلما ... و فجأة رن هاتفي ... استغربت ان الاتصال من
رقم غريب تجاهلته ..فضل يعيد الكرة لدقائق. الى ان رديت..

- الو من معي ؟

-يقال السلام عليكم و ليس " الو "

-اممم ..من انت يا اخي ؟

-اخي ؟ مرة ثانية ؟

-اممم ...اسلام ؟ ..ماذا تريد ؟

-هل اخبرتك امك عن الوصية

-للاسف ..

-ما رايك ان نلتقي غدا و نتناقش لنجد حلا لهذه المشكلة ؟

-حسنا ...

اول رشفة قهوة

حقيقة لم اتخيل ان اول موعد مع اسلام سيكون لهدف الغاء الزواج.... لكن دعوني اقول ان هذا سيسجل كأول لقاء لنا معا... ارتديت فستانا بنفسجي اللون و وقفت امام المراة اعدل خماري, انا التي لم استعمل المراة من قبل قط لارتداء حجابي... لم تفارقني الابتسامة... فقد تخيلت سيناريوهات كثيرة... كيف سيتكلم... و هل ستحدث معجزة ما و يعترف لي بحبه... هل سيطلب مني الزواج و يلح كثيرا لاقبل.... ثم استفيق من احلامي المستحيلة.. و ابتسم بخيبة و اقول "كفاك خيالاً يا زينب... لا تضعي امام قلبك"

اتجهت الى مكان اللقاء الذي كان مطعماً بسيطاً.... وصلت قبل الموعد بنصف ساعة متقصدة ذلك... ارغب كثيرا بتأمل ملامحه الملائكية حينما يدخل المطعم و يبحث عني... جلست افكر في مواضيع لا تخصه.. لكن كل الطرق تؤدي اليه... و كيف لا يخطر ببالي و قد اختار مطعماً يضج برائحة القهوة... و كأنه يتقصد تعذيبي... الا يعلم ان القهوة هي نسخته الواحدة و الاربعين؟

هاهوات... بعدما تاخر عن الموعد بعشر دقائق.... و كأنها عشر سنوات عجاف.. شاخ قلبي على اثرها

يا من هواه اعزه و اذلني

ابتسم فور رؤيتي بينما ابتسمت انا منذ لحظة استيقاظي ... ادى
التحية ممسكا بقلبه الذي اغواني جلس باريحية يسال عن
احوالي

ثم فجأة نظر الي , رفع حاجبه الايسر .. و قال :

- زوجتي المستقبلية .. هل صمتك انصت ام لا مبالة ؟

انتشى قلبي بكلمته الاولى .. لم ترحمني حمرة وجنتي

تداركت الوضع و قلت :

-لا هذه و لا تلك ... ربما صمتي رجاء ام عجز

رد باستغراب :- رجاء ؟ ربما اما العجز فكيف لمن استطاعت

رسم يد شخص قبل مقابلته ان تعجز امام امر ما؟

اتسع قطر عينيبينما تعالت ضحكاته .. سمعت تلك الاغنية

الفصيحة في المطعم ... "يا من هواه اعزه و اذلني "

ثم فجأة اختلط صوت مغنيها بصوت اسلام يردد ابياتا

منها...نظر الي بعيون يملؤها الحزن و قال " و حلفت انك

لا تميل مع الهوى اين اليمين و اين ما عاهدتني " ...ثم

ابتسم

اما انا فكنت غارقة في مستنقع عيونه ...

زغردت امي و فرحت اختي و سلمى ... اما انا فلزلت
مصدومة

في الليل جلست اناظر القمر و افكر بحلو كلامه فجأة اذ
باسلام يتصل علي
اجبت :

- السلام عليكم ... سيدتي الصغيرة
سكتت لفترة طويلة .. فقال :

- ان ترددي ... هههه

- احم ... و عليكم السلام اسلام

- هااا و اخيرااا لم تخبريني بقرارك ... انا انتظر

غصت في دوامة الصمت مجددا .. فقال :

- ههههه ... كل هذا الحياء فقط لانني قلت اريدك زوجة
لي .. ماذا لو قلت اني احبك اذا .. ستفقدين الوعي ههههه

احمرت وجنتي و ارتبكت ثم اغلقت الخط دون سلام

بعدها طبعا قمت بالحركة الاشهر في الافلام حينما تنهي البطلة

مكالمتها مع البطل ارتميت على سريري ... و صرخت

في الوسادة كلما حاولت السيطرة على ابتسامتي

عجزت و كأن لي جناحين احلق بهما في سماء الحب

تجهيزات

بلغت امي اسلام بقبولنا لطلبه ثم اتفقنا على اتمام العرس
بعد ستة اشهر ... اما الخطبة فستجرى بعد يومين
ذهبت للسوق مع سارة ... اخترت فستانا براقا احمر اللون... اما
سارة فابتاعت لنفسها فستانا ازرقا سماويا كلون عينيها
... فلاصف لكم اشكالنا قليلا, انا بيضاء البشرة اميل للسمار
..متوسطة الوزن و القامة .. محجبة ... لكن خلف ستري
امتلك شعرا اسودا كثيف و طويل ... و عيوني سوداء
اما اختي ... فشديدة البياض.. تمتلك جسما كعارضات الازياء
فهي مهتمة جدا بصحتها ... محجبة كذلك ... لكنها شقراء و
كانها اجنبية ... شعرها عسلي ذهبي قصير ... و عيناها بلون
السماء

عدنا الى البيت و شرعنا في تجهيز انواع كثيرة من الحلوى و
المقبلات ثم زيننا المجلس

ها قد حان اليوم المنتظر ... ذهبت الى صالون الحلاقة و
صفت شعري بشكل مموج ... ثم ارتديت فستاني ... مع
كعب متوسط العلو ..

الساعة الثالثة مساءا : الباب يدق و اصوات الزغاريد تتعالا
جاء الامام .. لاتمام الزفاف الشرعي

حلالا طيبا

ارتديت خمارا و دخلت رفقة اخي سامي الى غرفة يجلس
بها اسلام ببذلة رسمية رمادية ... كم كان وسيما ..
جلست بارتباك و خجل ...

قال قبلت و القلب عن الحرام صائم .. يادله قلبي القبول فلا
سلطان لي اليوم على فؤادي

احتفلنا و جعلنا للذكريات من فرحنا نصيب ...

سبحان من جعل الحلال طريقا فاخرا لا يمشيه سوى رجل وفي
و امرأة صادقة

ما اجمل الحلال ... و ما اطيب كل الامنيات التي ربطها الله
بالشرع ان تسير في خطى واضحة بدراية الاهل
وبرضى الله

اللهم يا جامع الناس في يوم لا ريب فيه ... اجمع بين كل قلبين
يسعون لاتمام الحلال

ايام حلوة

ما اجمل رؤيتك بجانبى ما كان بالامس حلما مستحيلا اليوم
اضحى حقيقة جميلة ... كيف للقدر ان يكون صادقا بهذا
الشكل ...

و كأن الدنيا بين يدي ... الان فقط يحق لي ان ابادلك النظرات
العاشقة ... يحق لي ان اقول و بثقة .. "احبك"

كم من سنين الشوق مرت .. كم تخيلت كلمة واحدة منك .. و كم
عاندت طلبات قلبي .. لكنني خسرت في النهاية و بعض
الخسارات مفاز ... فقد وقعت مسلما لعشقتك

من انت يا ابن ادم لتسكن دعواتي ؟

هل سنستمر يا ترى ... هل سنشيخ معا ؟

باذن الخالق .. سنكون معا و نعيش الحياة بحلوها و مرها
... سنمسك ببعضنا البعض و نصنع لنا عالما الخاص بكل
حب .. سنضع لمصطلح الامان مرادفا اخر الا و هو
العائلة

"اتلجني اهتماما كما لو اني ملكة .. و ساعدك انني سوف ابني
لك قصرا لا يملكه سواك"

اشتياق

بعد شهر من خطوبتنا .. اتصل بي خطيبي هههه اقصدا سلام... ..

- السلام عليكم ... كيف حال الغالية ؟

- و عليكم السلام , الغالية بخير ماذا عن الاخ ههههه؟

- ههههه الاخ ؟ حسنا ساحاسبك عليها قريبا ... اريد ان اخبرك بشيء لكن لا ارغب في ان احزنك

- اصدمني ... هل غيرت رايك ؟ .. لا تريد الزواج بي ههههه؟

- استغفر الله ... ذاك القرار هو الوحيد الذي لن اراجع عنه لانه قرار القلب و لا شيء يعلا عليه

- اذن؟؟

- يجب ان اسافر الى مدينة اخرى لاجل بعض من الاعمال ..

- المدة؟

- ثلاثة اشهر

- اممممم... و كيف ساغيث قلبي كل هذه المدة ان الشوق

يفتت اضلعي ههههههههه

-تستهزئين اذن ههههه

- اجل ... لن اشتاق لك ابدا

- واضح جدا .. من تغير نبرتك

- اذن لا تتأخر ... بحفظ الرحمن

اغلقت الخط و قلبي ينزف هياما ... تنهدت و قلت فلنتركها
للنصيب ... في النهاية سندريلا اصبحت اميرة بسبب حذاء ..

مر اول يوم و اول اسبوع ... كان يكلمني دائما و كأنه
يتقصد طمانه قلبي

بعد اول شهر قل عدد المكالمات و الرسائل بدا يتحجج
بانشغاله بالعمل .. و انه يتعب فقط لاجلي

كلما اطال الغيبة عاد برسالة تذيب فؤادي ...

كانت رسالة كل ساعة ثم كل ساعتين ثم رسالة في الصباح و
اخرى في المساء ثم رسالة واحدة في اليوم .. الى ان وصلنا
الى مرحلة غياب بالايام ثم يعود باعذار لم تكن لتقنع زينب
قبل الحب .. لكن مكانته بقلبي تعميني عن اهماله

حان موعد ولادة سلمى .. اسرعنا الى المستشفى و فعلا تم كل
شيء بامان و انجبت ولدا .. اسمته -احمد- على اسم
المرحوم والدي

عدت الى البيت .. و امسكت الهاتف بقلب يحترق شوقا .. كتبت
له : " هل لازلنا على البال؟ "

انكسار

حزنت كثيرا من كلماته ... فقلت بعصبية :

- الانسان المحب عليه ان يهتم بمحبوبه .. الاهمال يفسد كل شيء

-الاهتمام له شروط ... لن اترك اعمالى لاغالك؟

قبل ان ارد عليه .. سمعت صوت فتاة مالوف .. قالت

-اسلام .. اين انت يا قلبي

فهمت انها صديقته تلك نفسها التي وعدني الا يكلمها

قلت بعصبية :

-الم تعدني الا تكلم تلك الغبية؟

-لما كل هذه المشاكل فقط بسبب غيرة تافهة ... هذه المراة

محترمة جدا لما اتركها بسبب مزاجيتك

-اسلام اما تقاطعها او ينتهي كل شيء و يلغى زفافنا

سكت لدقائق ثم قال :

- اتحسبين انى طلبت الزواج منك لانى احبك ... كلا ... اردت

ان انفذ وصية ابي لكى يصح لى اخذ باقى الميراث فقط

صدمت من كلماته و نالت منى الدموع تنهدت و قلت له

-اسلام .. طلقنى

خواطر

- عد الى الله مهما اذنبت , ان رحمة الله وسعت كل شيء
- الجميع مروا على قلبي مرور الكرام الا انت مررت فملكنت
- لا نندم على ما قدمنا ..نحن الفرص الضائعة للاغبياء
- و يدي التي تلويها بحبك ...بترتها
- هو شخص واحد ...وجوده يلغي غياب الجميع
- دع الحب كنتيجة ...و اجعل هدفك النجاح ..فلا احد يحب الفاشلين

كنت ساحار ب لاجلك الامل و القبيلة.. لكن السهم غالي و الهدف رخيص

بعد حادثة اسلام انكسرت اشياء كثيرة بداخلي ... فحينما نتعرض للخذلان يزال ذلك الستار الخيالي .لنرى الواقع بدقة .. رايت بوضوح مقدار خيبيتي , كم كنت غبية .. و كيف اعمتني عاطفتي .. بعدها عادت بي الذاكرة لسنوات مضت .. ذلك اليوم حينما راى اسلام لوحتي الخاصة بذلك الحلم لكن رغم هذا لم يحاول ان يكلمني او حتى ان يسأل عن سبب تلك اللوحة ... بل غادر و لم يهتم ... ثم عاد بعد سنوات محبا عاشقا .لكن..! يهجر العاشق معشوقته ؟

اختفى اسلام ... لا يرد على اتصالاتي ... حاول اخي البحث عنه ليطلقني لكنه غائب تماما

نضجت فجأة و شاخ قلبي لم يعد يعني لي الورد الاحمر ... لم اعد ارقص تحت المطر لم اعد ابتسم حينما اصادف سطرًا رومانسيا في احدى الروايات و في النهاية لم اعد انتظر الساعة 11:11 لكي اذكرك من بين امنياتي و كان لون الحياة تغير بنظري ...

قررت ان اشغل قلبي بالعمل لكي لا انفرد بذكرياتك التي لازلت تأسرني

الانسة زينب

اشتغلت كمدرسة في ابتدائية .. اخترت عملا مع الاطفال ... لان الحياة تتجدد في وسط مليء بالبراءة ...

بدات العمل ... و من بين مئة تلميذ ... يوجد صبي يدعى اسلام ... احبه اكثر من زملائه .. لكنني اخبرته انني ساناديه سامي كاخي ... طبعا لانه طفل بريء فاض سعادة ... فقد اعتبر فعلي هذا اهتماما زائدا حضنتي بقوة ... و كأنه مرر يده على جراح قلبي

استمرت ايامي تحت مسمى " مكابرة الى النهاية "

حل الشتاء ... فصلي المفضل اما الان فاصبح الفصل المتعب بالنسبة لي ... ففي كل زاوية اصادف تخيلات تافهة تمنيتها مع اسلام ...

في يوم بارد كفراقنا .. التقيت زميلا لي في العمل ... طلب مني ان اشاركه كوبا من القهوة رفضت دون مناقشة ... لطالما جعلت علاقتي مع كل زملائي سطحية .. لم ارد ان ادخلهم الى حياتي .. فلا احد ملزم بتمثيل دور المتاثر بقصة الامي

مر يوم اخر و عاد ليطلب نفس الطلب ... جددت رفضي استمر بالمحاولة لمدة اسبوع و في اخر مرة .. كلمته بجدية :

سجن

- لقد رفضتك تسع مرات ... هل تبحث عن الرفض العاشر ؟
- انسة زينب ... اريد فرصة
- فرصة لماذا ؟
- لاكون بحياتك
- شكرا على لطفك استاذ محمد .. لكن هذا غير ممكن
- ارغب بطلبك من والداك .. و اتشرف بزيارتكم فيما يرضي الله
- اسفة .. لكن طلبك مرفوض استاذ محمد , فلنبقى زملاء عمل و هذا كافي جدا
- ستقولون انني رفضته لتعليقي باسلام سارد بكلا ربما لن احب مجددا .. لكن لا يمكنني ان اكون مع اي شخص و انا على ذمة رجل اخر ... فلزلت زوجة اسلام شرعا
- اكملت ايامي في ملل و تهرب من محمد لم يياس عن المحاولة
- ... جلست في القسم افكر و اتامل الاطفال ... ابتسم تارة و اعبس تارة اخرى
- لمحت فتاة تجلس لوحدها في زاوية منعزلة يبدو على وجهها الحزن

- اتجهت ناحيتها ... و جلست بجانبها ... قلت :
- اهلا يا حلوة .. ما اسمك ؟
- لا يقال اهلا بل السلام عليكم
- تذكرت ذلك المكروه المحبوب .. ثم قلت :
- حسنا يا فراشتي ... ما اسمك ؟
- اسمي فيروز
- امممم اسم مميز
- شكرا ... لو كان اسمك بجمال اسمي لبادلتك المدح
- ضحكت من حدة كلماتها .. ثم سالتها :
- من الذي اختار لك هذا الاسم اذن ؟
- اسلام
- كان لاسمه وقع خاص على قلبي ... سكتت و ابتسمت ثم قلت :
- _ هلا اصبحتي صديقتي ؟
- كلا .. فلا احد يحبني
- لكنني احبك كثيرا
- كم ؟
- امممم ... بقدر دعائي و تهجدي
- نظرت الى بحماس و قالت :
- اتكثرين الدعاء؟

-جدد

ضحكت و قالت :

- حسنا اصبحنا صديقتين

عدت للمنزل و السعادة تغمرنيبسبب تلك الشقية فيروز

جلست مع سلمى و سارة نجهز لحفلة عيد ميلاد احمد

صنعنا كعكة على شكل شخصية كارتونية ...ثم اعدت سارة

بعضا من الكاب كيك المزين باللون الازرق

اما امي فشرعت في نفخ البالونات الزرقاء و تجهيز الصالة

للاحتفال

احضر اخي معه العصائر و بعض الاطفال ليحتفلوا مع احمد

اما سلمى فجهزت له طقما ازرقا صغيرا بحجمهبدات

الحفلة .. لعبنا مع الاطفال و قطعنا الكعكة ..ثم اطفأ احمد

شمعته

و فتحنا الهداياكان جوا تغمره العفوية و البساطة

....فوجود الاطفال في البيت يضيفي جمالا و لمسة امل

بينما كنا نلاعب احمد خطأ اول خطوة له ..فتضاعفت فرحتنا

عيد ميلاد فيروز

اتجهت في الغد الى العمل ...سلمت على فيروز و حدثتها عن
تحضيرات عيد ميلاد احمد ..طبعا كرد فعل اي طفل
...شعرت بالغيرة و عبس وجهها الطفولي سالتها :

- ترى لما تغيرت ملامح الاميرة ؟

- اريد حفلة عيد ميلاد

- حسنا ..متى عيد ميلادك ؟

-مر يوم ميلادي و لم يحتفلوا به اهلي

- اممممم ...ماذا نفعل ؟ ماذا نفعل ؟ هههه وجدت الحل

تقدمت الى مكتبي و خاطبت كل الاطفال

- اعزائي ... بمناسبة يوم ميلاد زميلتنا فيروز سنقيم احتفالا

بسيطا..كذلك بمناسبة نهاية هذا الفصلفلتجهزوا غدا

ان شاء الله

رايت بريقا في عيون فيروز جعلني احس بانني بطلة

فما اجمل ان تسعد شخصا يراك مميزا في نظره

في طريق عودتي الى المنزل ...طلبت كعكة باللون البنفسجي

المفضل لفيزوز

و ابتعت بعض البالونات و العصائر

جبر خواطر

لمحت محلا للهدايا ...فاخترت لها هدية بسيطة تتمثل في كرة الثلج ...فهي طريقة ليسعد الشخص نفسه مهما كان عمره في الغد...تقصدت الذهاب باكرا الى المدرسة ...زينت القسم ثم بدا التلاميذ بالتواكب بفرح و سرور ..الى ان جاءت فيروز بفستان بنفسجي كما توقعت

احتفلنا بسعادةثم حان وقت تقطيع الكعكة ...ناديت فيروز ...فاستاذنتني و اتجهت ناحية زميلها اسلام ...و قالت له :

- اعلم انك حزينتعالا لنقطع الكعكة معا

استغربت من فعلها ...ثم عندما سألت عن السبب ..علمت ان اسلام يتيمفرحت جدا بتصرف فيروز

تمت الحفلة بشكل جميل و بسيط

قدر

حانت لحظة الوداع ... حضنتهم و سلمت عليهم فقد انتهت فترة عملي في هذه المدرسة

غادر اغلب الاطفال ... ثم حان الدور على فيروز .. حضنتها و وعدتها اننا سنلتقي ان شاء الله مجددا

امسكتني من يدي و سحبتني لتريني شيئا ما...

قالت :- هذا ولي امري اسلام

ابتسمت و عندما رفعت عيني لاراه ... توقف الزمن . مجددا احسست بنسمة باردة تعانقني .. رايت غريمي الذي سقاني حلو الحب و مره

تجاهلت اندهاشي و قررت الا اصمت هذه المرة .. قلت بهدوء :

- اهلا بك سيد اسلام .. علي ان اشيد باخلاق فيروز ... انت محظوظ بفتاة مثلها

نظر لي باندهاش .. و سيطر الصمت عليه .. ربما تبدلت الادوار هذه المرة

اسرعت الى قاعة الاساتذة ... و انهرت بكاء ... لا اعلم هل احزنتني رؤيته بخير .. ام ان ما دمرني هو ان فيروز ابنته

و كامرأة ترتدي احزانها كارتدائها للكعب العالي ... وقفت

مجددا و كان شيئا لم يحدث

هل افرح ام احزن؟

بعد سلسلة انهيارات برفقة سلمى و سارة كان يجب علي
ان امر مجددا للمدرسة لكي اخذ اغراضي ...
دخلت الى قاعة الاساتذة و شرعت الملم ذكرياتي ... ثم خرجت
اتامل ساحة المدرسة و كم من الاحداث الجميلة مرت ببالي
..فجأة رايت فيروز و اسلام يحدثان مدير المؤسسة
...انسحبت بهدوء ... لكن اخترق طريقي محمد
-انسة زينب انسة زينب

- نعم ..

- انتهى عقدك

- نعم للأسف

- ان تقبلي دعوتي هذه المرة ؟

- ههههههههه ان تياس

- بعض الاشياء تستحق ان نضع حربا لاجلها

- اسفة لكنك لن تفوز بحربي بالتوفيق

ودعته ثم انصرفت و اذ باسلام يقف امامي ...

- من هذا ؟

- عفوا ؟؟

- من هذا اجيبي ؟

- ما دخلك ؟

- ما دخلي ???

اقترب مني و مسك ذراعي بعنف و قال:

- زينب .. انا هادئ جدا .. لا تستفزيني اكثر

- اتركني ما دخلك في حياتي

- انا زوجك يا سيدة .. ام ان الذاكرة قد خانتك

- لا اعوذ بالله .. لا يوجد خائن مثلك .. الذاكرة بريئة

- زينب ... ساقولها مرة واحدة و لن اكرر كلامي ابتعدي

عن هذا الرجل و الا ساتدخل انا

- هاهاها..... انتهيت من الكلام ... استاذنك يجب ان اتجهز

فلدي موعد في المساء مع محمد

- محمد اذن ؟ ... فلنرى

جاءت فيروز ... سلمت عليها ... قالت هذا خالي اسلام

رفعت حاجبي .. و ابتسم اسلام

غادرت الى المنزل و جلست افكر قليلا بما حصل ..

ناديت اخي و اخبرته بان اسلام قد عاد ... لنتم اجراءات الطلاق

محتال

في الغد ... اتصل اخي باسلام و رد فعلا .. ثم دعاه اخي للقдом الى منزلنا دون اعلامه بالسبب ... استدعى اخي الامام و جلسنا ننتظره .. الى ان جاء ... طلب منه اخي ان يطلقني امام الشيخ ...

- اسلام ... لقد استدعيت الشيخ لكي تطلق اختي و تحررها من تصرفاتك الغير مسؤولة

- و من قال انني اريد ان اطلقها ؟

- بعد كل ما فعلته بها هذا اقل ما يمكنك تقديمه كتعويض

- كلا ... لا اطلق زوجتي و انا احبها

قال الشيخ :

- يا بني اسلام يقولون انك خنت زوجتك و تركتها لسنة و نصف

- يا سيدي الشيخ ديننا دين يسر ... اريد زوجتي لن اتركها ... و نحن بشر نخطئ و خير الخطائين التوابين

- يا بني سامي لن يتم الطلاق طالما لا يريد

فجأة سمعنا صوت دق الباب فتحت سارة فوجدت محمد .. دخل علينا في صالة المنزل

غيرة

قلت لمحمد :

- محمد؟ ماذا تفعل ببيتنا ؟

- لقد اتيت لخطبتك على سنة الله و رسوله يا انسة زينب

قال اسلام بغضب:

- لا حول و لا قوة الا بالله ..يا حبيب لا يمكنك خطبتها
انصرف

- لما؟ ساسعدها اعدكم و ساعاملها كالمملكةانت اخوها اليس
كذلك؟ ..اقبل ارجوك

استدار اسلام ناحيتي بغضب و قام متجها ناحية محمد
..ركضت لاوقفه لكنني لم الحق به ...حتى شاهدت صفة
تقلب وجه الاخرامسكه اسلام و قال بحدة :

- زينب زوجتي يا غبي ..لو اقتربت منها مرة اخرى ستموت
دون شهادة ..و الان مع السلامة

غادر محمد و عم الصمت في البيت

اتاني اسلام و قال:

-اسمعي انتلديك خيارين ..اما ان تتصرفي بعقلانية او

ان اخطفك دون عرس حتى و لنرى من سيقف بوجهي

اعتراف

قلت له :

- الا تفهم ... لا اريدك ... اين كان هذا التمسك حينما تركتني و
اخترت تلك الغريبة ... الم تقل انك لا تحبني و انك
استغليتني لتحصل على الميراث ماذا تريد بعد ؟
قال بغضب

- نعم كان هذا الهدف الاساسي .. لكن بعدها احببتك .. لانني
رايت كم انك مختلفة , رايت كم اني محظوظ بوجودك ... و
حينما تعلق قلبي بك .. خفت ان احبك .. فبدات املا اوقاتي
لكي لا افكر بك .. حاولت الا اكلمك .. لكنني كنت افشل
.... حاربت شوقي لك لمدة سنة و نصف و ظننت انني
نسيته .. لكن حينما رايتك مجددا عادت كل تلك المشاعر
.. و الان لن اضيع الفرصة ثانية
- لا اريدك

- و انا لن اتركك و انتهى النقاش

غادر اسلام و تركني في حيرة من امري ... هل اسمع لقلبي
هذه المرة ام لا

بعد تفكير طويل ... قررت ان اترك زمام الامور للعقل و
المنطق

اتصلت باسلام في الغد .. كان هذا الاتصال الاول بعد سنة
و نصف من البعد

- السلام عليكم

- و عليكم السلام يا حبيبا في القلب مقيم

- اسلام .. فكرت مليا و قررت

- كلي اذان صاغية

- طلقني و لينتهي هذا المسلسل

- لا يمكنني

- ستطلقني ..

- ابدأ يا كتفي الايمن

- غبي

اغلقت الهاتف بغضب .. من هو ليحبرني على شيء لا اريده

نادتني امي لتناول الغداء .. دق الباب و دخل اسلام ... اسرع

اخي لطرده .. لكن بعد محاولات كثيرة من اسلام سمح له

سامي بالدخول .. جلس بجانبني .. بعدما سلم على امي التي

لازلت تحبه و كان لم يفعل شيئا

طلب مني يوما واحدا ليثبت لي انه فعلا احبني من قلبه
..... وافق قلبي الذي يحب ارضاءه ...

التقينا بنفس المطعم .. و نفس الطاولة التي جمعتنا من سنوات
... لكن هذه المرة انا من تاخر عن الموعد ... فقد كان هو
الطرف الاكثر تمسكا ...

اغرقني بنظرات ملؤها الحب .. تجاهلت حديث العيون خفت ان
يصل للمكان الذي دفنت فيه حبي له اطرقت راسي
و قلت :

- لما هذا المطعم اترغب بوضع الملح على جراحي ؟
- كلا بل ارغب بصنع ذكريات جميلة؟
- اذن؟

حاول اسلام ان يتكلم في كثير من المواضيع ليذيب ذلك الجمود
الذي سكن بيننا ... ثم في نهاية الحديث طلب مني ان اعطيه
فرصة واحدة

رفضت مجددا و غادرت .. لمحت الانكسار بين عينيهِ .. ربما
شفي غليلي قليلا .. فقد اردت ان يشعر بجزء مما جعلني
اشعر به

القرار

عدت الى البيت ... وجدت امي بانتظاري... اجلستني بجانبها و
قالت :

- زينب ... لما تعذبين نفسك و اسلام ..الم يكفيكم هذا الفراق ؟
-لا استطيع ان اثق به مجددا

- اعلم انك تحبينه كثيرافكري جيدا عزيزتيفلا نعم
ما قد تخفيه لنا هذه الدنيا ..لا تضيعوا ايامكم في الفراق
...ان الموت ضيف لا يدق الباب

انقبض قلبي بعد كلام امي ...استخرت ... و ارتحت كثيرا
...قررت قبول طلب اسلام

اتصلت عليه فجرا لكن هذه المرة كنت متحمسة جدا لان اسمع
صوته ...

- الوووو..اسلام

- و عليكم السلام ...زينب ..لقد اتفقت مع الشيخ ساتي غدا
لاطلقك

- امممم هل تريد هذا ؟

- اليس هذا طلبك ؟

-امممم و هل يحق لي التراجع ؟

بعد مرور ثلاث سنوات :

-اسلام استيقظ بسرعة افففف ...ايها الكسول قم بسرعة
”ملاك“ ..ايظي اباك ...

- انننننن اتركيني انام ..ملاك تعالي لننام سويا

- ياااا الهيبنت والدها ههههههه

جلسنا على طاولة الفطور بعد محاولات كثيرة مع هذا الثنائي
الكسول

فعلا لا حق لي على طفاتي ..حملتها تسعة اشهر ...لكنها في
النهاية اصبحت نسخة من والدها الذي .. اكبر انجاز قدمه
لي في فترة حملي هو بعض البطيخ الذي اشتهيته في فصل
الشتاء

لكن في النهايةاحمد الله كثيرا على هذه النعمة الصغيرة
التي رزقنا اياهاثمرة حبنا ..ملاك

=====

في النهاية : لا تقنط من رحمة الله ... و لا تستعجل الرزق
فقد يتبدل و يتاخر لكنه سيأتيك كما يلزم تاكد ان الجبر
المتاخر لا يكون ابداعاديا ... بل يحدث و كانه معجزة.

=====

تمت بحمد الله

الفهرس :

اهداء

من انا ؟

امي

غالبا ما تاخذنا الصدف لواقع لم نتخيله

عشاء فخم

ليلة مع القمر

من هذا ؟

غريب في بيتنا

التقت العيون و توقف الزمن

ابتسامة ام فخ ؟

اعجاب

سر خفي

نهاية الحلم

سجن ذكريات

خواطر

سامي

خطوبة

فرحة

اللهم روحا اسكن اليها فيما يرضيك

مذاق الانتصار

فقدان

سندي و مسندي

العوض الاجمل

الماضي العزيز

لماذا عدت ؟

اول رشفة قهوة

يا من هواه اعزه و اذلني

سقط الحلم على ارض الواقع

تجهيزات

حلالا طيبا

ايام حلوة

اشتياق

غيرة

انكسار

خولطر

كنت ساحارب لاجلك الاهل و القبيلة لكن السهم غالي و الهدف رخيص

الانسة زينب

سجن

عيد ميلاد فيروز

جبر خواطر

قدر

هل افرح ام احزن ؟

محتال

غيرة

اعتراف

القرار

بعد ثلاث سنوات

مسك الختام

تمت بحمد الله